

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

بأتينه فأيقظنه فقال كما كان يقول (لو لعادية تنبهني) قلن : فهذه نواصي الخيل

فجعل يقول : الخيل الخيل ويضرب حتى مات فقيل أجبن من المنزوف ضربا .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : (إِنْزَهُهُ لِأَجْوَعُ مِنْ كَلَابِدَةٍ حَوْوَمَلٌ) .

ع : حومل : اسم امرأة من العرب كانت تجيع كلبه وهي تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار تقول : التمسني لا ملتمس لك فلما طال عليها ذلك أكلت ذنبها من الجوع قال الشاعر :

(كَمَا رَضِيَتْ جُوعًا وَسُوءَ وَلايَةٍ ... لَكَلَابِدَتِهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ حَوْوَمَلٌ) .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم : (إِنْزَهُهُ لِأَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ) وهو رجل من ربيعة وكان عيياً فدماً وإياه عنى الأريقط في وصف رجل أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام فقال :

(أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانٌ وَائِلٌ ... بَيَانًا وَعِلْمًا بِبَالٍ ذِي هُوَ قَائِلٌ) .

(فَمَا زَالَ عِنْدَهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَأَنزَهُهُ ... مِنْ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بَاقِلٌ) .

قال : وسحبان وائل هو من ربيعة أيضاً كان لسناً بليغاً .

ع : الصحيح أن باقلاً رجل من إياد وقيل من بني مازن لا من ربيعة ومن خبره أنه اشترى ظيباً بأحد عشر درهماً فمر به يحمله على قوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي فمد يديه ودلع لسانه يريد بأصابعه العشرة وبلسانه درهماً